

لا يجمع أهل السودان إلا الإسلام

الخبر:

في خطاب له بمناسبة عيد الفطر المبارك، دعا مني أركو مناوي، حاكم إقليم دارفور، الموجود في بورتسودان، دعا إلى ضرورة التركيز على القيم التي تجمع المجتمع، وتوسّس للوحدة، مشدداً على أن هذه القيم يجب أن تكون محور العمل في المرحلة المقبلة. (السودان نيوز 01/04/2025)

التعليق:

إن الخلافات التي تعصف بالأطراف المتصارعة، والحروب الدائرة في السودان منذ الاستقلال المزعوم، وما قبله، كل ذلك سببه الوحيد هو أن الكافر المستعمر الإنجليزي، استطاع أن يصنع نخبة سياسية بعيدة عن منهج الله سبحانه وتعالى، بالرغم من أنهم من أبناء المسلمين، حيث صاروا تبعاً للمستعمر، ولا يرون سياسة البلاد إلا في الطريقة التي كان يسوقها بها، زهاء أكثر من خمسة عقود، قضاه حاكماً على السودان، منذ دخول جيش كيتشنر إليه عام 1898م، وكانت سياسة الإنجليز في السودان هي سياسة فرق تسد، فالرغم من أن أهل السودان في غالبيتهم العظمى هم مسلمون، إلا أن الإنجليز نجحوا في تفريقهم على أساس جهوية وعرقية وإثنية، وغذوا الصراع والخلاف بين مكوناتهم، وورثوا هذا الأمر إلى السياسيين الذين سلّموهم الحكم من بعدهم، فساروا على ضلالاتهم، فكان هذا حال السودان اليوم.

نحن نتفق مع مناوي على ضرورة التركيز على القيم التي تجمع أهل السودان، وتوسّس للوحدة، غير أن هذه القيم، لن توجد في أي نظام من أنظمة عالم اليوم، بل هي حصرًا في نظام الإسلام، كونه من رب العالمين، خالق البشر أجمعين، فإذا كان مناوي جاداً، وكذلك كل السياسيين؛ من عسكريين، ومدنيين، الذين يتقدرون المشهد اليوم، دون أن تكون لهم رؤية واضحة، إنما هم تبع للدول الاستعمارية الكبرى؛ أمريكا وأوروبا وبريطانيا، إذا كان هؤلاء جادين ومخلصين وصادقين في إخراج البلاد من أزماتها المتلاحقة، وفي أن تجتمع كلمة أهلها، فما عليهم إلا أن يتبنوا منهج الله عز وجل، باعتبارهم جميعاً مسلمين، فالإسلام وحده هو الذي يصهر الشعوب والأمم، و يجعلهم أمة واحدة، يقول الله عز وجل: **﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَإِنَّ رَبَّكُمْ فَانَّقُونَ﴾** والإسلام وحده هو الذي يعدل بين الناس جميعاً، ويأمر بذلك، يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعُدْلِ﴾**. فالله سبحانه وتعالى لا يحابي أحداً، ولا يجامل أحداً، فالكل خلقه سبحانه وتعالى، لذلك كان نظامه الذي ارتضاه للبشرية، ليس للMuslimين، وإنما للبشرية، هو النظام الوحد العادل الذي يوجد العدل والطمأنينة بين الناس.

هذا هو المخرج للسودان ولكل بلاد المسلمين، وغيرها، فواجب المسلمين الذين أراد الله سبحانه وتعالى لهم أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس، أن يفعلوا ما فعله المسلمين الأوائل، بأن يقيموا سلطان الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهج النبوة، التي أمر بها المولى عز وجل، لتوجد الحياة الكريمة المطمئنة في طاعة الله. هذا أو ستكون الأوضاع في كل عام، هي أسوأ مما كانت في سابقه.

كتب لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان